ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Employment The Historical Legacy in Ibn Al-Haddad Al-Andalusi's Speech

Dr. Marwa Murshid Mohamad

Al_ Iraqia University - College of Education for women

* *Corresponding author: E-mail* :
Marwa.mahamad@aliraqia.edu.iq

***Keywords*:**
Ibn AL-Haddad AL-Andalusi
historical,legacy
Poetry
AL-wadi Ash
Heritage

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 2 June. 2022
Accepted 3 Aug 2022
Available online 10 Nov 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This study is about the historical legacy in the poetry of Al-andalusi Ibn AL-Haddad AL-wadi Ash. It deals with the poet's relation to his heritage and the way to get benefit from the latter to beautify the former's letters this enhances the argument that Ibn AL-Haddad appreciates the heritage of his predecessor with special emphasis on past characters, places and events that had many inspiritual stories. This study aims at answering the question of what is the importance of the authentic historical heritage among the poets of the Andalusian era. Documenting the relationship between heritage and poetic texts, the approach of the study follows a historical, inductive and analytical notion. The study also analyzes places of beauty and how the poet employs it to deliver the desired meaning.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.11.1.2022.06

توظيف الموروث التاريخي في خطابات ابن الحداد الأندلسي

د. مروة مرشد محمد/ الجامعة العراقية –كلية التربية للبنات

الخلاصة:

تتمحور الدراسة حول الموروث التاريخي في ديوان الشاعر الأندلسي ابن الحداد الوادي آش، ومدى علاقة الشاعر بتراثه، وكيف استقى من مصادره، ليزين بيها أطر خطاباته والتي نقلتنا لصفحات تاريخية قيّمة ومعبرة تدل على تمسك ابن الحداد بموروث أسلافه، والتغني بشخصيات وأحداث وأماكن، حملت

على مر العصور الكثير من القصص الملهمة. وتمثل هذه الدراسة في تبيان ما للموروث التاريخي الأصيل من أهمية عند شعراء العصر الأندلسي واعتزازهم به، وتوثيق العلاقة التي جمعت بين التراث والنصوص الشعرية، فجاء منهاج الدراسة بصورته التاريخية الاستقرائية التحليلية، التي وقفت على خطابات الشاعر واستدعاءه للخطابات ثم تحليلها وبيان مواضع الجمال فيها، وكيف وظفها شاعرنا لإيصاله للمعنى المراد.

الكلمات المفتاحية

ابن الحداد الاندلسي، الموروث التاريخي، شعر، توظيف، الوادي اش، التراث.

مقدمة

حياته

محمد بن أحمد بن الحداد، الوادي آش، يكنى أبا عبد الله [١] القيسي الاندلسي [٢]، ويلقب بمازن [٣]، شاعر مفلق، وأديب شهير، سكن المرية [٤]، تميز بالوقار والحلم، ومذهبه كان من أهل الشرف [٥]، وكان يغوص بالمعاني ويكثر من التشبيهات، ومتعدد في استخدام فنونه الشعرية بين حكمة، زهد، عتاب، فخر، وغزل [٦]، له ديوان كبير، وكتاب في العروض، اختص بالمعتصم بن صمادح، وتوفي في حدود سنة ثمانين وأربع مائة [٧].

ولأدباء عصر ابن الحداد الأندلسي، أراء في شاعرنا الفذ، يقول عنه ابن الخطيب: "لهُ في العروضِ تصنيف مزج فيه بين الأنحاء الموسيقية والآراء الخليلية" [٨]، أما ابن الآبار فيقول عنه: "كان من فحول الشعراء، وأفراد البلغاء، وشعره مدون على حروف المعجم، وكان له حظ في التعليم وافر، والف في العروض تأليفاً حسن سماه بالمستنبط" [٩].

امتلك ابن الحداد ثقافة وعلم ومعرفة بالعلوم المختلفة، أفاد بها الموروث العربي الإسلامي، واستقى هذه الثقافة عن طريق الكتب؛ كون اسرته لم تكون ميسورة الحال لتقوم بأرساله لرحلة لأخذ العلوم من المشايخ والعلماء [١٠].

الموروث التاريخي

لا شك أن التاريخ أحد مصادر الهام الشعراء الخالدة، فهو منبع التراث العربي، والمعين الذي لا ينضب؛ لما له من تأثير جلي يستحوذ على مشاعر السامع ويقع في النفس، وللشاعر علاقة متجذرة مع موروثه التاريخي، حيث عادة ما تغنى الشعراء وتوجوا خطاباتهم بهذا التراث الغني بالشخصيات والاحداث التاريخية

الملهمة، لما تحمله من قيم وعبر باقية على مر العصور والاجيال، حتى وصلت إلينا أخبار الأمم الماضية بفضلهم، ومن ليس له ماضٍ ليس له حاضر، ونحن نفتخر بتاريخنا الذي نباهي به بين الشعوب، والتي قد سادها الجهل والتخلف ردحا من الزمن.

ولأهمية التاريخ يقول ابن خلدون: "أنّ فن التاريخ فن عزيز المذهب جمّ الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم" [١١]. ولابن رشيق القيرواني قول يذكر فيه كيف تكون صفة الشاعر في معرفته تاريخه وأنسابه: "وليأخذ نفسه بحفظ الشعرِ والخبر، ومعرفة النسب، وأيام العرب؛ ليستعمل بعض ذلك فيما يريده من ذكر الآثار، وضرب الأمثال، وليعلق بنفسه بعض أنفاسهم ويقوى بقوة طباعهم" [١٢]. وعرف أحد المؤرخين الالمان التاريخ بقوله: إنه حاصل الممكنات التي تحققت [١٣].لان الشعر العربي لن يستطيع ان يحقق اصالته ويثبت وجوده، الا إذا ارتبط بماضيه وتمسك بتراثه [١٤]. فأصبح الشاعر يتعامل مع الموروث ليكشف عن المكنونات والدوافع النفسية والفنية لهذا التراث.

"فالتراث يمثل كل ما هو مشرق إيجابي من مواريث الإنسانية جمعاء" [١٥]، فهو ما ورثناه أو أورثتنا إياه الامة العربية في مختلف انجازاتها وخبراتها الأدبية والعلمية والفنية منذ أصل عصورها الموغلة في التاريخ حتى تقدمها الحضاري الذي وصلت به القمة [١٦].

وللظروف التي يمر بها المجتمع دوراً مساهما في استرفاد الشاعر للحدث التاريخي أو الشخصية التاريخية، لسبب أو لآخر، وعلى وفق هذا سنوغل في دراسة: الشخصيات التاريخية، ثم نتبعها بالأماكن التاريخية وأخيرا الأحداث التاريخية، التي وظفها ابن الحداد الأندلسي في ديوانه.

أولاً: الشخصيات التاريخية:

عند مراجعتنا ديوان ابن الحداد نلاحظ بأن الشاعر وظف العديد من الشخصيات التاريخية الذائعة الصيت، والمغمور منها أحيانا، وهذا يدل على ثقافة شاعرنا وتوسعه في معرفة الانساب ورفد المتلقي بالوجه المضيء للتاريخ، ليوضح بذلك الصلة العميقة والارتباط الوثيق بماضيهم وحاضرهم، ليتمكن من نقل التجربة الشعرية والشعورية في آن واحد.

والأنبياء عليهم السلام، من أبرز الشخصيات الدينية التي استشهد بهم ابن الحداد؛ لما تحمله أيامهم من موعظة وعبرة حسنة، يقول الشاعر:

أغـــــرُّ فـــي مجـده الأعلـى وغرَّتـهِ ... للُّـــــبِّ مُنحِســـــــنٌ واللَّحظُ مُنَخَسأُ
وفـــي سنـــــــــاهُ ومســناهُ ونائلـهِ ... للشـهبِ والســـــــحبِ مُستحياً ومنضـنأُ
جلالـةٌ لسليـــــــمانَ وملـــــــتمحٌ ... ليوسفٍ يـــــــوم للنســـوانِ مُتكأُ (١٧)

ج

في الخطاب أعلاه يضفي ابن الحداد على ممدوحه عدة صفات جلية فهو أبيض ناصع الوجه والسيرة، بهي ومعطاء، يوجه الناس ويهديهم للخير، وهو لرفعته ونوره الساطع تستحي منه الشهب والسحب، يناطح الشهب والسحب لرفعته ونوره، وفي منتصف خطابه، يوظفُ الشاعر اسم النبي سليمان (عليه السلام) ليضفي على ممدوحه الجلالة والوقار، ويسترفد اسم نبي اخر ليكمل الصورة بجعل جمال هذا الممدوح أجمل من النبي يوسف (عليه السلام) الذي اشتهر بجماله، ونجد في هذا ضرب من المبالغة.

ينتقل الشاعر بنا من الممدوح الى حبيبته فيقول:

وأقســمَ بالإنجيـلِ إنـــــــــي لمـائنٌ ... ونـــــــاهيكَ دمعـي مـن مُحـقٍ محنَّـثِ
ولا بـدَّ مـن قصِّـي علـى القـــــسِ قصَّـتي ... عســــــاهُ مغيـثَ المـدنفِ المُتغـوثِ
فلـم يـأتهم عيسـى بديـــــــنِ قسـاوةٍ ... فيقســو علـــى مضنىً ويلهو بِمُكرثِ (١٨)

ولكون ديانة محبوبة الشاعر (نويرة) نصرانية، يقسم ابن الحداد بالإنجيل الذي نزل على النبي عيسى (عليه السلام)، ويقول بأنه دين تسامح وسلام وحب لا دين قسوة، وهو بذلك يستنجد أيضاً بالقسيس ليغيثه من المرض والموت المحتم؛ نتيجة صد نويرة عنه.

وفي نفس الغرض يقول ابن الحداد:

عســاكِ بحـــــــــق عيـــــــساكِ ... مريحـــــــة قلبـــــــي الشـاكي
فـــإنَّ الحُســـــــنَ قـــــــد ولا ... كِ إحـــــــــيائي وإهلاكـــــي
وأولعـــــــنـــــي بصـــــلبانٍ ... ورهـــــــبانٍ ونُسَّـــــــاكِ
ولـــــــم آت الكنائـــــــس عـن ... هـــوىً فـــــــيهنَّ لـــولاكِ (١٩)

ولقدسية النبي عيسى (عليه السلام) وشدة حبه لنويرة، يتشبث الشاعر بقسمه في جناس بين (عساكِ وعيساكِ)؛ عله يحصل على مبتغاه بتوظيف الصلبان والرهبان والنُساك والكنائس، والتي أولع بها لخاطر محبوبته.

وفي معرض هجائه لابن الصمادح –ملك المرية–، يدعو ابن الحداد الشعراء لترك بلاط هذا الملك؛ فهو لا خير فيه حتى ولو عمروا لديه بقدر عمر النبي (نوح عليه السلام)، وهو ثاني أطول الأنبياء تعميراً في الأرض بعد نبي الله آدم (عليه السلام).

يقول الشاعر:

يـــــا طالـــبَ المعـــروفِ دونـــك فـــاتركن ... دار المريـــــة وارفـــضِ ابـــن صـــمادحِ
رجـــــــلٌ إذا أعطـــاكَ حبـــة خـــــردلٍ ... ألقـــاكَ فـــي قيـــدِ الأســـــــيرِ الطـــائحِ
لـــو قـــــد مضـــى لـــك عمـــرُ نُـــوحٍ عنـــدهُ ... لا فـــرق بينـــك والبعيـــدِ الـــــنازحِ (٢٠)

ومن الشخصيات الفلسفية التي استعان بها الشاعر في توظيفه للتراث الفكري، قوله:

تتـــــــــــــعاقبُ الأعصـــارُ فيـــه وجـــوهُ ... أبـــــــداً بـــــه آذارُ أو تشـــــــــرينُ
وكـــأن هِـــــــــــــرمسَ بَـــثَّ حكمتـــهُ بـــه ... وأدارَ فيـــــه الفكـــــرَ أفـــــــــلاطونُ
وكـــأن راســـــــــــــــم خطـــهِ إقليـــدسٌ ... فمواثـــلُ الأشـــكالِ فيـــه فُنـــــــونُ (٢١)

في الخطاب أعلاه يشير ابن الحداد إلى قصر الملك الذي تتعاقب فيه فصول السنة، ولن يصيبه الضرر من حر وبرد، وهرمس: هو هرمس العظيم، ويعد من كبار الأنبياء، وله حكم مشهورة، وضع أسماء الكواكب السيارة وأسماء البروج وغيرها، ويقال هو النبي إدريس (عليه السلام)[٢٢]. أما افلاطون: هو فيلسوف يوناني طبي، عالم بالهندسة، له كتب وأشعار في الفلسفة، وكلام عجيب، وقد وضع الحدود والسنن لأهل زمانه [٢٣]، وقد تكرر ذكره على مر التاريخ في مختلف المجالات، وإقليدس: وهو من الفلاسفة الرياضيين، المشهور في الهندسة، وله كتب في الفلسفة [٢٤].

فنلاحظ أن ابن الحداد قد جمع في الابيات السابقة بين (هرمس، افلاطون، إقليدس) في دلالة على موسوعية الشاعر، واطلاعه المعرفي التاريخي وهذا في الواقع يبرز دور الشاعر ومدى تأثيره بالمجتمع، ورفد المتلقي بمعلومات متنوعة قد يجهلها الكثير حتى وقتنا الحالي.

ويستمر ابن الحداد في استعراض الموروث التاريخي، في ذكره لكعب وهرم من العصر الجاهلي، بقوله:

فخـــــــــلِّ مـا قيـل عـن كعـبٍ وعـن هـرمٍ ... فللأقاويـــــلِ مُنهـــــــــارٌ ومُنهـــــرأُ
وتلـــك أنـــــــــــــباءُ غيـــبٍ لا يقـــين ... وقلَّمـــا فـــي التنائـــي يصـــدقُ النبـــأُ (٢٥)

وهما (كعب بن مامة)، و(هرم بن سنان)، ضُرب بهما المثل في الجود وكثرة العطاء، وعادة ما تم الاستشهاد بهما في خطابات العديد من الشعراء، وقيل فيهما: "أجود من كعب بن مامة" ، "أجود من هرم" [٢٦].

وقال يمدح المعتصم بن صمادح:

خليليَّ مـــــن قـيسِ بـن عـيلانَ، خلّيـا ركـــــــــابي تُعـرج نحـوَ مُنعرجاتهـا
بعيشـــكما ذاتِ اليميـــــــــن فـــإنني أراحُ لشـمِّ الـــــروحِ مــن عقـداتها [٢٧]

يفتتح ابن الحداد قصيدته على طريقة الشعر الجاهلي، في ذكر المحبوبة، حيث يجعل منها تنتمي في أصالتها الى قيس بن عيلان، وهو أحد أجداد القبائل في الجاهلية [٢٨].

ولم يغفل شاعرنا سيرة صحبة رسول الله "عليه الصلاة والسلام" فقال :

وإذا دَعَـــــا داعِ بِطُـــــــولِ بقائِـــهِ خَرَقَـتْ لـــــــه سمـــعَ السـما آمـينُ
مَلـــكَ القلـــــوبَ بِسـيرةٍ عُمريَّـــةٍ يحيـــــا بهـا المفـــرُوضُ والمسـنونُ
لا تـألفُ الأحـــــــكامُ حيفـاً عـــــنده فكأنَّـــــها الأفعـــالُ والتَّنـــوِينُ [٢٩]

يشير ابن الحداد الى سيرة الخليفة عمر بن الخطاب "رضي الله عنه"، المعروف بعدله وسياسته، حيث يجعل من ممدوحه يخطو على آثر الخليفة العادل، في معاملة رعيته، ورفع الظلم عنهم.

وفي موضع آخر يقول:

إذا أردتَ مـــــن الأعـــدادِ نِســـبتهُ فَجَـــذرُ، أولـــهِ عُشـــرٌ لثانِيـــهِ
وإن أضَـــــفْتَ إلـى ذي الجَـذرِ رابـــعهُ رأيـــتَ ثالثـــهُ زُهـــــراً معانيـــهِ
ونِصـفُهُ أولعـت أختُ الرَّشيـــــد بـه فقـــد تبـــيَّنَ مـــاضيهِ وباقيـــهِ [٣٠]

الخطاب أعلاه يوظف الشاعر فيه اسم هارون الرشيد، وهو الخليفة العباسي الخامس، وقد عرف عنه حبه للعلم والعلماء والأدب، حيث يشير في تضاعيف شعره إلى اخت الخليفة، وهي العباسة بنت المهدي.

وعادة ما تغنى الشاعر بعدة صفات لممدوحه، يقول:

شـادَ ابـن مَعنٍ فـــــــي تُجيـب مكارمـاً ليســت لمعـــنٍ فـــي بنـــي شـــيبانِ
يـا مـن يُضـيفُ إليـه حـــــــاتمُ مرعـــىً ولكـــن لـــيس كالســـعدَانِ
أعطتـهُ أهـواء القلـــــــوبِ سياسـةٌ خَفيـــت لطائفُهـــا علـــى ساســـانِ

وبَـدتْ إلينـا منـه صـــــــــــــورةُ سِـيرةٍ تُنبيـــكَ عمـــا سَـــنَّهُ العُمـــرانِ [٣١]

ابن معن، هو المعتصم بن الصمادح، وتجيب هي عشيرته، وبنو شيبان أحد القبائل العربية، تنسب إلى شيبان بن معن بن مالك [٣٢]، فيريد القول بأن المعتصم قد فاق بكرمه معن بن شيبان.

ليس هذا فحسب، فلشدة كرم المعتصم وإغداقه الخيرات فهو لا يدانيه حتى حاتم طيء [٣٣] –كما يصفه الشاعر–، والذي كان مضرب المثل بجوده وكرمه، حتى قيل عنه أكرم العرب.

وفي البيت الذي يليه يضفي ابن الحداد صفة أخرى، في جعل سياسة المعتصم مع رعيته، لينة هينة، وقربه من قلوب الناس، بعكس سياسة ساسان، وهو ساسان بن بهمن، أخر ملوك الفرس. [٣٤]

وفي مبالغة شعرية يختتم الشاعر خطابه بجعل سيرة الممدوح المعتصم، كسيرة العمران (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما.

ثانياً: الأماكن التاريخية

يحمل المكان أهمية تاريخية تفوح منه رائحة التراث الغني بمحتواه، وهو وسيلة أدبية ملهمة للشاعر تمنح النص اصالة وإبداع، فالمكان يشكل المحور الوجداني في مخيلة الشاعر، وهذا ما لمسناه منذ العصور الجاهلية، حيث كانت ديار الأحبة تتصدر القصيدة؛ لرمزية المكان ودلالاته الجمالية، وفلسفته العميقة. لذلك كانت للباحثين وقفات تفصيلية عن دراسة المكان للكثير من الشعراء منذ العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث.

ونحن بدورنا رصدنا بعض الأماكن التي استعان بها ابن الحداد، في خطاباته الشعرية، بمختلف أغراضه، يقول:

مشـــــاعرُ تهيـــــامٍ وكعبـــــةُ فتنـــــةٍ فـــؤادي مـــن حُجاجهـــا وداعتهـــا
فكـــم صـــافحتني فـــي مِنَاهـــا يـــدُ المُنـــى وكـــم هـــبَّ عـــرفُ اللهـــوِ مـــن عَرَفاتِهـــا
عهـــدت بهـــا أصـــنام حُســـنٍ عَهـــدنني هـــوىً عبـــدَ عُزَّاهـــا وعبـــدَ مَنَاتِهـــا[٣٥]

ينقلنا الشاعر إلى النسيب والافصاح عن مشاعره تجاه محبوبته، التي يجعل منها كعبته.

مِنى وعرفة، موضعان في مكة المكرمة، وهما من شعائر حجاج بيت الله، يوظفهما الشاعر بجعلهما من الروافد التاريخية التي الهمت الكثير من الشعراء على مر الأزمان، فأخذ كل من جهته يستشهد بها بحسب غرضه الشعري.

عزة ومناة، من أكبر وأشهر الأصنام عند قريش في الجاهلية، فابن الحداد أراد هنا التشبيه بين عبادته لمحبوبته، كعبادة قريش لأصنامهم.

وفي ذكره لمكة ومناسك الحج لكن لغرض شعري مختلف، يقول الشاعر:

يحـــجُّ ذراه الـــدهرَ عـــافٍ وخـــائفٌ جموعـاً كمـا وافـى الحجـيجُ المشـاعرا
فَـــزرْ مكـــة مهمـــا افترقـــت مآثِمـــا وزر أفقـــهُ مهمـــا شـــكوتَ مفـــاقِرا
تهـــيمُ بمـــرآةُ العصـــورُ جلالـــةً وتحســـدُ أولاهـــا عليـــه الأواخـــرا (٣٦)

وفي الخطاب أعلاه تمجيد أعتاد الشاعر أن يضعه بين يدي المعتصم، فهنا يجعل من ظل الممدوح محجة، تهوي إليه الناس، طالبة الرزق والمأمن، كمثل مكة التي يتزاحم عليها الحجاج.
ويكمل قوله، بأنك كما تزور مكة المكرمة لتمحو آثامك وتعود كما ولدتك امك – عَن أبي هريرة يَبلغ بِهِ النبي (صلى الله عليه وسلم) "مَنْ أَمَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ" (٣٧)– ، فزيارتك للمعتصم تنجيك من الفقر الذي تعيش فيه.

وله في ذكر مصر وبغداد قول:

بعـــزمِ أبـــيّ لا يـــردُّ مضـــاؤه وهـــل تملـــكُ الأفـــلاك عـــن حركاتهـــا؟
هـــو الجاعـــلُ الهيجـــا حشـــاً وسِـــنانهُ هـــوىً، فهـــو لا يعـــدو قلـــوبَ كُماتهـــا
وكـــم خطبتنـــي مصـــرُ فـــي نيـــلِ نيلهـــا ورامـــت بنـــا بغـــدادُ وِردَ فُراتهـــا
ولـــم أرضَ أرضـــاً غيـــر مبـــدإ نشـــأتي ولـــو لُحـــتُ شمســـاً فـــي ســـماءِ ولاتهـــا(٣٨)

كما عودنا ابن الحداد الأندلسي في إطراء المعتصم، يجعل منه كالنجم الذي يدور بالفلك دون توقف، وهو المقدام في الوغى، فيصيب قلوب الأعداء بسنانه. وبعدها يستقي ابن الحداد من الموروث التاريخي ويذكر بأنه يفضل أرضه الأندلس، بالرغم من شهرة مصر بنيلها، وبغداد بفراتها؛ فهنا يفتخر في بلده الأم، أرض أجداده التي نشأ وتربى فيها، وقد يقصد بلدته "المرية" على وجه الخصوص؛ كونها تكررت أكثر من أي مكان أخر في ديوان الشاعر فهي متجذرة في قلبه وذاكرته؛ فلا غرو ففيها تعرف والتقي مع حبيبته "نويرة".

ومن المدن التاريخية التي عرج ابن الحداد على توظيفها بغداد دار السلام، يقول:

ومـــا كيمينيـــهِ الفـــراتُ ودجلـــةٌ وإن حكمـــوا أن المريـــة بغـــدانُ
بـــه اعتـــدلت أزمانهـــا وهواؤهـــا فكـــانون أيلـــولٌ وتمـــوزُ نيســـانُ (٣٩)

فهنا الشاعر يعاود إلى التذكير بالكرم الفياض من لدن المعتصم، حتى يكون بهذا أغدق من نهري دجلة والفرات، وهذه من الصور التي باتت مألوفة في الخطاب الشعري. وقد أصبحت شهور المرية متساوية بفضل المعتصم وما قدمه لهذه البلدة.

وله في لبنان وتفاحها المشهور قول:

وألقـــت حُلاهـــا مـــن أســـيٍّ فكأنمـــا أطـارت شـوادي الـوُرقِ عـن فَـنـنِ البـانِ
وأذهلهـــا داعـــي النـــوى عـــن تنقُّـــب فحيـــا مُحياهـــا بتفـــاحِ لُبنـــانِ (٤٠)

وسنلاحظ تباعاً، أن هناك العديد من المواقع التاريخية التي ذكرها الشاعر في ديوانه، لكن جاءت مضمنة مع الأحداث التاريخية.

ثالثاً: الأحداث التاريخية:

تعد الاحداث من الروافد التاريخية التي سعى ابن الحداد الاندلسي إلى توظيفها في تضاعيف خطاباته، ليتمكن من اقناع المتلقي بارتباط واصالة الشاعر من خلال توظيف واستخلاص العبر بأسلوب شعري لإحياء التراث العربي الخالد.

يقول في ذلك:

لعلـكَ بالـــــــــــوادي المُقَـدسِ شـاطئُ فكـــــا لعنَبـــرِ مـــا أنـــا واطـــئُ
وإنـــي فـــي رَيّـــــــــــاكَ واجِـــدُ فـروحُ الهـــوى بـين الجـوانحِ ناشـئُ
...
هـــــــو الحـبُّ لـم أخرجـهُ إلاَّ لمجـدهِ ومثلـــــي لأعـــلاقِ النفَاســـةِ خـــابئُ
كـــأن عُـــــــــلاَهُ دولـــة أموَّيـــةٌ ومـا نـــابَ مـن خطـبٍ عُميـرٌ وضـابئُ
وإن يمســسِ العاصـــــــين قَرْحُـكَ آنفـاً فأيـدي الـوَغَى عمّـا قليـلٍ تـوالئُ(٤١)

يفتتح ابن الحداد قصيدته في اقتباس من القران الكريم، من قوله تعالى: "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً" (٤٢)، وهنا يقصد المرية، المكان الذي كان الشاعر قد تربى فيه، والذي عرف بجماله وطبيعته الخلابة وأنهاره وبساتينه الغناء، فجعل منه كالمكان الطاهر المقدس المبارك .

ينتقل ابن الحداد بعد ذلك إلى ممدوحه ليشبه قوته وعظمته بقوة وعظمة الدولة الأموية، من جهة، وما أصاب عميرٌ وضابىء من شدائد من جهة أخرى. وعمير: هو ابن ضابىء بن الحارث بن أرطاة التميمي،

كان شاعر كثير الشر، خبيث اللسان، عرف في الجاهلية، وأدرك الإسلام، وكان عثمان بن عفان قد سجنه لقتله صبيا، وخرج بعد ذلك، ثم أُعيد، وحاول قتل عثمان بن عفان وهو مسجون، وبقي في السجن حتى مات. (٤٣).

وهنا نلاحظ تشبيه نادر بديع، سرد الشاعر حدث في العصر الجاهلي، وعمد إلى ذكر الدولة الأموية، في مبادرة للتذكير بالموروث التاريخي في مزيج يعزز الصورة الشعرية ووضعها في إطار ملائم لغرض القصيدة.

وللشاعر قول:

وكـــــــــأنَّ مُبـيضَّ الخُـدودِ وضـاءةً ... صـحنٌ لـــــــــــه، لا المرمـرُ المسـنونُ
تُغشـــــــــــى بمُـذهبِ لمِعِـه فكأنمـا ... أبـــدى لـــــــــــديهِ كُنـوزهُ قـارُونُ
هـو ثالـث القمـــــــــرين فـي ضـوءيهما ... فيـه تضـيءُ لنـــــــــا الليـالي الجـونُ
لـو أبصرتـــــــــــه الفـرسُ قَـدسَ ... كِسـرى وأخبـــــــــت نارهـا شِـيرِينُ
أو لـــــــو بـدا للـرومِ معجـــــــزُ ... أبـــدى السجـــودَ إليـــه قُســطنطينُ(٤٤)

يورد ابن الحداد في خطابه السابق قارون وهو من بني اسرائيل، فيقول بأن قصر المعتصم بن الصمادح قد صرف عليه مبالغ كبيرة، بقدر كنوز قارون، والذي كان يعد من كبار الأثرياء في زمن النبي موسى (عليه السلام)، قوله تعالى:" إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ "، وأيضا يقول تعالى: " قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ " (٤٥).

ولاسترفاد تاريخي اخر، يذكر الشاعر، كُسرى أبرويز بن هرمز، أحد ملوك الفرس، وأشدهم بطشاً، لقب "أبرويز" والتي تعني المظفر؛ لما بلغ من الشدة والبأس، ما لم يبلغه ملك قبله (٤٦)، وشِيرين جارية كسرى، كان لها قصر –هنا الشاعر يضعنا في أحد الأماكن التاريخية المعروفة– يسمى قصر شيرين، يقع على الطريق بين بغداد وهمدان، يعد أحد عجائب الدنيا، لما فيه من أبنية شاهقة ومتنزهات وأروقة وميادين وغيرها الكثير(٤٧)، ورابط مقصد الشاعر هنا في جعل قصر المعتصم أكثر عظمة وبهاء من قصر شيرين.

وبعدها ينتقل الشاعر الأندلسي إلى الروم وملكهم قسطنطين، الذي بنى مدينة القسطنطينية، فيقول بأن حتى ملك الروم يعجز أن يبنى مثل قصر المعتصم.

ويكمل قائلا:

فمـــــــــن ابـنُ ذي يـزنٍ ومـا غُمدانـهُ ... النَّقـــــلُ شـــكٌّ والعِيـــــانُ يقـــينُ
هـــو جنـــــــة الـــدنيا تبـــوأ نُزلهـــا ... ملـــكٌ تملكـــــــــهُ التُّقـــى والـــدِّينُ

...

وكـــــأنَّ بانيـــه سِـــنِمَّارٌ، فمـــــــــا يعـــــــــدوهُ تحســـينٌ ولا تحصـــينُ (٤٨)

ابن ذي يزن، هو ملك اليمن، معد يكرب بن سيف، وغمدان: قصر يقع في صنعاء يعود لآل ذي يزن، بناه يعرب بن قحطان، ويبلغ ارتفاعه عشرين طابقاً، وكل ركن فيه تمثال أسد (٤٩)، وهنا الشاعر ينقلنا بين مختلف الحقبات الزمنية كدليل تاريخي ليكشف عن معالم وشخصيات تاريخية وسياسية واجتماعية، فيكمل ابن الحداد من مقارنة قصر المعتصم بقصر غمدان، ليتفوق قصر ممدوحه هذه المرة أيضاً، بعظمته وشموخه الشاخص للعيان.

لم يكتف شاعرنا الأندلسي إلى هنا بعد من تشبيه عظمة بنيان قصر المعتصم، وإنما عاد ليجعله مرة ثالثة يتفوق على سنمار، وهو قصر الخورنق، أحد الأبنية الرومية الموجود بظهر الكوفة، الذي بناه النعمان الأكبر (سنمار)، وكانوا يتعجبون من حسن بنائه وإتقان العمل به (٥٠).

بعد تتبع الخطاب الشعري أعلاه نلاحظ، أن ابن الحداد الأندلسي وظف عدة أماكن وأحداث، لها صداها التاريخي، في سعي منه لإيصال الفكرة ومدى استطاعته من دمج أفكاره وما يناسبه مع الحدث التاريخي بأسلوب يوضح مقدرة الشاعر الفنية على تحشيد الموروث العربي عن طريق نصه الإبداعي.

وخلال تنقله في سرد عدة أحداث تاريخية، يقول ابن الحداد:

بـــــلادٌ غـــــدت يـــــأجوجُ فيهـــــا فأفســـــدتْ فكنـــت كـــذي القـــرنين والجحفـــلُ الســـدُّ
ومـــــا زال شـــــرقيُّ المريَّـــــةِ عـــــاطلاً إلـــى أن علاهـــا مـــن رؤوســـهمُ عِقـــدُ (٥١)

استعانة الشاعر هنا قصة يأجوج ومأجوج، وكيف عاثوا الفساد في الأرض، ويشبه ما وقع في وادي آش – بلدة ابن الحداد– بهذه الأحداث، التي هي الأخرى قد كان لها نصيب من الفساد، لكن المعتصم وجيشه كانوا لهم بالمرصاد، وشكلوا ذلك السد المنيع.

يقول تعالى: " قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا "(٥٢). فذو القرنين هو الملك العادل الذي بنى السد على يأجوج ومأجوج لإيقاف اذاهم وكفهم عن الناس، فيشبه ابن الحداد الأندلسي المعتصم بهذا الملك، وهذه إحدى القصص العظام التي ذكرت في القران الكريم، وكانت مصدر استلهام لكثير من الشعراء حتى العصر الحديث.

وفي موعظة يقدمها الأندلسي بإطار شعري موظفاً قصة النبي شعيب (عليه السلام) وكيف كان يحذر قومه مدين من غضب الله وعذابه، يقول ابن الحداد:

إنَّ المنيـــــــةَ لـــــــيس يُـــدركُ كُننهـــا فنوافـــــذ الأفهـــامِ قـــد وقفـــت هُنـــا
فـــي كـــــــل شـــيءٍ للأنـــامِ مُحـــذرٌ مـــا كـــان حَـــذرهُ شُـــعَيبٌ مَـــدينا[٥٣]

فقصة قوم مدين قد وردت عدة مرات في القران الكريم قوله تعالى: " وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ" [٥٤]، وأيضاً: " وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ" [٥٥]، فقوم شعيب كانوا لا يوفون المكيال، فأرسل الله عليهم العذاب، "فَأَخَذَتهُمُ الرَّجفَةُ فَأَصبَحوا في دارِهِم جاثِمين " [٥٦].

الخاتمة

على الرغم من مرور عدة قرون على الأحداث والشخصيات التي وظفها شاعرنا ابن الحداد الوادي آش، في متن ديوانه، إلا أنه يتضح خلود الارث التاريخي بمختلف عصوره في ذاكرة الشاعر. وأن للموروث التاريخي أهمية في إغناء التجربة الشعرية، فهو يمثل هوية وعراقة الأمة وحضارتها، بالتالي يؤدي ذلك الى ديمومة النص، فالشاعر يعد حلقة وصل بين التراث والمتلقي، فابن الحداد كغيره من شعراء عصره استعان بتراثه الغني، ونهل من معينه، فأظهر مقدرة فنية في تداخل النص الشعري وتضمينه الماضي وحاضره عن طريق التلاحم البنيوي، فالتراث باقٍ ما بقي أبناءه محافظين عليه.

الهوامش

(١) ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م. الإحاطة في أخبار غرناطة، لِسان الدين بن الخطيب، حققه ووضع مقدمته وحواشيه: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م، ج٢/٢٢٠.

(٢) ينظر: فوات الوفيات، أحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون الملقب بِصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م، ج٣/ ٢٨٣.

(٣) ينظر: التكملة لكتاب الصلة، ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ج١/ ٣٢٢. سير أعلام النُبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: مَجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شُعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيَروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥م، ج١٨/ ٦٠١.

(٤) نفح الطيب، ج٧/ ٢٦. الاحاطة ج٢/ ٢٢٠

(٥) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي، أبو نصر (ت ٥٢٨هـ)، تحقيق: محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص ٣٣٧ .

(٦) ينظر: تاريخ الأدب العربي، (الأدب في المغرب والأندلس – عصر المرابطين والموحدين)، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ص ٦٥٥.

(٧) ينظر: فوات الوفيات، ج٣/ ٢٣٨. سير أعلام النبلاء، ج١٨/ ٦٠٢.

(٨) نفح الطيب، ج ٣/٥٠٢. الإحاطة، ج٢/ ٢٢٠.

(٩) التكملة، ج١/ ٣٢٢.

(١٠) ينظر: ديوان ابن الحداد الاندلسي (ت ٤٨٠هـ)، تقديم وجمع وتحقيق وشرح: د. يوسف علي طويل ، دار الكُتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص ١٠، ٢٢.

(١١) تاريخ ابن خلدون، (ديوانُ المبتدأ والخبر في تاريخ العربِ والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ) تحقيق: خليل شحادة، دار الفكـر، بيروت، الطبعة الثانيـة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ج١/ ١٣.

(١٢) العمدة فـي محاسن الشعرِ وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دارُ الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م، ج١/ ٩٧.

(١٣) التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، د. محمد عامر الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩١م، ص٢٤.

(١٤) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د.علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، د: ط ، ١٩٩٧م، ص ٤٥.

(١٥) جماليات القصيدة المعاصرة، د. طه وادي، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ٧٥

([١٦]) التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والابداع في الشعر العربي الحديث، طراد الكبيسي، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، د: ط، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م، ص ٦.

([١٧]) ديوانه، ص ١١١–١١٢.

([١٨]) م. ن، ص ١٧٠–١٧١.

([١٩]) م. ن، ص ٢٤١.

([٢٠]) م. ن، ص ١٨٤

([٢١]) م. ن، ص ٢٧١–٢٧٢.

(٢٢) ينظر: الملل والنحل، محمدٌ بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق : محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت ، ١٤٠٤هـ ، ج٢/ ٤٤.

(٢٣) ينظر: عيونُ الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ)، تحقيق: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د: ط)، (د: ت)، ص ٨٠.

(٢٤) ينظر: الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ص ٣٧٢.

(٢٥) ديوانه، ص ١١٧.

(٢٦) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة ، بيروت– لبنان، (د: ط)، (د: ت)، ص ١٨٣، ١٨٨.

([٢٧]) ديوانه، ص ١٦١–١٦٢.

([٢٨]) ينظر: جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظـاهري (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلميـة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص ١٠.

([٢٩]) ديوانه، ص ٢٧٧.

([٣٠]) م. ن، ص ٣٠٩.

([٣١]) م. ن ، ص ٢٩١–٢٩٢.

([٣٢]) ينظر: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٤٥.

([٣٣]) وفي الغرض نفسه يقول ابن الحداد:

فتـــــــــى البأس والجودِ اللذينِ تباريَا ... إلـــــــــــــــى غايةٍ حازا له قَصباتِها

تدينُ يـــــــــــــداهُ دين كعبٍ وحاتمٍ ... فحتمٌ عليها الـــــــــــــدهرَ وصلُ صلاتِها

يجاهدُ في ذات النـــــــــدى بيت مالها ... ولا جيش إلا من أكفِّ عُفاتِهـــــــــــا

الديوان، ص ١٦٥.

(٣٤) ينظر: الكـامل في التاريـخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيـق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ج١/ ٢٤٤، ٣٤٨ . جمهرة أنساب العرب، ص ٥١١.

(٣٥) ديوانه، ص١٦٣، ١٦٤.

(٣٦) م. ن، ص ٢١٧ .

(٣٧) مسندُ الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنـؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشـراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالـة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م. ج١٢/ ٣٣٦.

(٣٨) ديوانه، ص ١٦٧.

(٣٩) م. ن، ص ٢٦٢.

(٤٠) م. ن، ص ٢٩٨–٢٩٩.

(٤١) م. ن، ص ١٤٠، ١٥٠.

(٤٢) سورة طه، آية ١٢.

(٤٣) ينظر: الأعلام، خيـر الدين بن محمود بن محمد بن علـي بن فارس، الزركلي الدمشقـي (ت ١٣٩٦هـ)، دارُ العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، ج٣/ ٢١٢.

(٤٤) ديوانه ص ٢٧٣، ٢٧٤.

(٤٥) سورة القصص، آية ٧٦، ٧٩.

(٤٦) ينظر: الكامل في التاريخ، ج١/ ص ٤٢٨.

(٤٧) ينظر: مُعجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبـد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانيـة، ١٩٩٥ م، ج٤/ ٣٥٨.

(٤٨) ديوانه، ص ٢٧٥،

(٤٩) ينظر: البداية والنهايـة، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحيـاء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م، ج ٢/ ٢٢٤. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ ، ج ٣/ ١٠٠٢. معجم البلدان، ج٤/ ١٥٣.

(٥٠) ينظر: العمدة، ج٢/٢٢٩. ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، ج١/ ٢٩٣.

(٥١) ديوانه، ١٨٦.

(٥٢) سورة الكهف، آية ٩٤.

(٥٣) ديوانه، ص ٢٨٠.

(٥٤) سورة العنكبوت، آية ٣٦.

(٥٥) سورة هود، آية ٨٤.
(٥٦) سور الأعراف، آية ٧٨.

-The Glorious Quran.

- A Dictionary of What Astjam of Country Names and Places, Abu Obaid Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Bakri Al-Andalusi (d. 487 AH), World of Books, Beirut, third edition, 1403 AH.

- Al-Alam, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar Al-Ilm for Millions, fifteenth edition, 2002 AD.

- Al-Fihrist, Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq ibn Muhammad al-Warraq al-Baghdadi, known as Ibn al-Nadim (died 438 AH), investigation: Ibrahim Ramadan, Dar al-Maarifa, Beirut - Lebanon, second edition 1417 AH - 1997 AD.

-Arab Heritage as a Source in Theory of Knowledge and Creativity in Modern Arabic Poetry, Trad Al Kubaisi, Ministry of Culture and Arts, Baghdad, d: I, 1398 AH - 1978 AD.

- Aspiration of souls and the theater of man in the salt of the people of Andalusia, Al-Fath bin Muhammad bin Obaid Allah bin Khaqan bin Abdullah Al-Qaisi, Abu Nasr (d. 528 AH), investigation: Muhammad Ali Shawabkeh, Al-Resala Foundation, Beirut, first edition, 1983 AD.

- Biography of the Flags of the Nobles, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Dhahabi (died 748 AH), investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, third edition, 1405 AH-1985 AD.

- Briefing on the news of Granada, Lisan Al-Din Bin Al-Khatib, Edited and put in its introduction and footnotes: Muhammad Abdullah Annan, Al-Khanji Library, Cairo, second edition, 1393 AH, 1973 AD.

-complete in history ,Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul-Wahed Al-Shaibani Al-Jazari, Izz Al-Din Ibn Al-Atheer (d. 630 AH), investigation: Omar Abdel Salam Tadmuri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, first edition, 1417 AH - 1997 AD.

- Complex of Proverbs, Abu Al-Fadl Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Maidani Al-Nisaburi (d. 518 AH), investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdel Hamid, Dar Al-Marefa, Beirut - Lebanon, (D.: T), (D.: T).
- Diwan of Ibn Al-Haddad Al-Andalusi (d. 480 AH), presented, collected, investigated and explained: Dr. Youssef Ali Tawil, House of Scientific Books, Beirut - Lebanon, first edition, 1990 AD.
- Dictionary of Countries, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Roumi al-Hamawi (d. 626 AH), Dar Sader, Beirut, second edition, 1995 AD
- Fatwas of Deaths, Ahmed bin Shaker bin Ahmed bin Abdul Rahman bin Shaker bin Harun bin Shaker, nicknamed Salah al-Din (died 764 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, first edition, 1974 AD.
-Heritage and Modernity, Studies and Discussions, Dr. Muhammad Amer Al-Jabri, Center for Arab Unity Studies, Beirut - Lebanon, first edition, 1991.
- History of Arabic literature, (Literature in Morocco and Andalusia - the era of the Almoravids and the Almohads), Omar Farroukh, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, second edition, 1985 AD.
- History of Ibn Khaldun, (The Diwan of the Beginner and the News in the History of the Arabs, the Berbers and Their Contemporaries with the Greatest Concern), Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad, Ibn Khaldun Abu Zaid, Wali al-Din al-Hadrami al-Ishbili (d. 808 AH) investigation: Khalil Shehadeh, Dar al-Fikr, Beirut , second edition, 1408 AH - 1988.
- Population of Ansab al-Arab, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm al-Andalusi al-Qurtubi al-Zahiri (d. 456 AH), investigation by a committee of scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, first edition
- sect and call, Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmad Al-Shahristani, investigation: Muhammad Sayed Al-Kilani, Dar Al-Maarifa, Beirut, 1404 AH.
-Summoning traditional personalities in contemporary Arabic poetry, d. Ali Ashry Zayed, House of Arab Thought, Cairo, d: I, 1997 AD.
-The Beginning and the End, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (died 774 AH), investigated by Ali Shiri, Arab Heritage Revival House, first edition, 1408 AH - 1988 AD.
- The continuation of the book Al-Salaah, Ibn Al-Abar, Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr Al-Qudai Al-Balancey (d. 658 AH), investigation: Abdel Salam Al-Haras, Dar Al-Fikr for printing, Lebanon, 1415 AH - 1995 AD.

- The eyes of the news in the layers of doctors, Ahmed bin Al-Qasim bin Khalifa bin Yunus Al-Khazraji Muwaffaq Al-Din, Abu Al-Abbas bin Abi Asaba'a (d. 668 AH), investigation by Dr. Nizar Reda, Dar Al-Hayat Library, Beirut, (D: T), (D: T).
- the mayor in the pros of poetry and its literature, Abu Ali Al-Hassan bin Rashiq Al-Qayrawani Al-Azdi (died 463 AH), investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Jeel, fifth edition, 1401 AH - 1981 AD.
- The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al Shaibani (d. 241 AH), investigation: Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, Beirut, first edition , 1421 AH - 2001 AD.
- The Treasury of Literature and the Heart of Lisan Al Arab, Abdul Qadir bin Omar Al-Baghdadi (died: 1093 AH), investigation and explanation by Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, fourth edition, 1418 AH - 1997 AD.
Aspiration of souls and the theater of man in the salt of the people of Andalusia, Al-Fath bin Muhammad bin Obaid Allah bin Khaqan bin Abdullah Al-Qaisi, Abu Nasr (d. 528 AH), investigation: Muhammad Ali Shawabkeh, Al-Resala Foundation, Beirut, first edition, 1983 AD.
-The aesthetics of contemporary poetry, d. Taha Wadi, The Egyptian International Publishing Company, Egypt, first edition, 2000 AD .
-The good breath of the good branch of Andalusia, Shihab al-Din Ahmed bin Muhammad al-Maqri al-Telmisani (d. 1041 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, first edition, 1997 AD.